

# شرح الشفا للشيخ حسن بخاري الدرس 37 - في تشریف الله له بما سماه به من أسمائه 2 في 1-8-8341هـ

حسن بخاري

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذي هدانا للاسلام وعلمنا الحكمة والقرآن الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا رب سواه. واشهد ان نبينا وحبينا محمدا عبد الله ورسوله - [00:00:00](#) ومصطفاه صلى الله ربي وسلم وبارك عليه وعلى ال بيته وصحابته. ومن استن بسنته واهتدى بهداه. وبعد ايها الاخوة المباركون فان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة جليلة وباب فضل خبير. وباب فضل كبير يصيب فيه العبد من رحمة الله وصلاته عليه بقدر - [00:00:30](#)

بل بعشرة اضعاف ما يصلي على نبيه صلى الله عليه واله وسلم. ايها الاكارم صلاتنا نبينا عليه الصلاة والسلام لون من الوفاء يقوم به العبد تجاه نبي عليه الصلاة والسلام قدم - [00:01:00](#)

وبذل وجاهد وضحى حتى اتاه اليقين. فلا اقل من دوام الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه واله وسلم فكيف وقد ندبنا الى ذلك؟ والله امرنا بذلك. واخبرنا سبحانه انه صلى على نبيه. واخبرنا - [00:01:20](#)

انه سخر ملائكته الكرام عليهم السلام للصلاة على نبيه. ثم حثنا فقال يا ايها الذين امنوا صلوا عليه سلموا تسليما. فالله صل وسلم وبارك عليه. صلاتنا على نبينا صلى الله عليه وسلم عظيمة جليلة - [00:01:40](#)

وفاء وكرم ونبل يؤديه العباد لنبي الامة عليه الصلاة والسلام. وان مما يزيد المرء في صلاته على نبيه عليه الصلاة والسلام معرفته بعظيم قدر نبيه عليه الصلاة والسلام. ووقوفه على عظمة شأنه - [00:02:00](#)

ما حباه الله عز وجل به. فان ذلكم يزيدنا في صلاتنا على نبينا عليه الصلاة والسلام. الا وان مما تزيد به صلاتنا على نبينا صلى الله عليه وسلم قدر حبا في القلوب له. فكل من احبه اكثر زاد في صلاته على - [00:02:20](#)

نبيه عليه الصلاة والسلام فان المرء متى احب شخصا اكثر من ذكره؟ واذا اكثر من ذكره اورثه ايضا ذلك حب ونحن في حبا لنبينا عليه الصلاة والسلام نلتمس هذا الباب يا كرام - [00:02:40](#)

نسعى الى ان نوفر في القلوب مساحة من الحب. تليق بالمصطفى الحبيب عليه الصلاة والسلام. ونحن نلتمس كل ما من شأنه في ان يزيد حبا في القلوب لنبينا صلى الله عليه واله وسلم. حب نقف به على عظمة شأنه وكريمه - [00:02:57](#)

خصاله وسمو خلاله عليه الصلاة والسلام. ومما يقف به المرء على عظمة قدر المصطفى صلوات ربي سلامه عليه هذا الفصل الذي وقف بنا الحديث عنده في اسمائه صلى الله عليه وسلم اسماء متعددة - [00:03:17](#)

تدل على عظمة المسمى وفيها من المعاني ايضا ما يوقفك على عظمة المصطفى صلى الله عليه وسلم. فتنتقل رعاك الله اذا امتلأ قلبك حبا له عليه الصلاة والسلام تنطلق في ركاب المحبين المستكثيرين من الصلاة عليه صلى الله - [00:03:37](#)

الله عليه وسلم وفي ليلة كهذه الليلة هي اكد ما يكون لقوله عليه الصلاة والسلام اكثرنا من الصلاة علي ليلة ويوم الجمعة مهما المصلي زاد في صلواته من رشه حتى دنو وفاته لم يبلغ المعشار من - [00:03:57](#)

توقيره ان وهذا الجود بعض صفاته صلوا عليه فانكم بصلاتكم تحظون من رب الورى بصلات صلى عليك الله ما قال امرؤ صلى عليك الله طول حياته. صلى الله عليه واله وسلم - [00:04:17](#)

لم يزل مجلسنا هذا في كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم. في فصول بابه الثالث الذي جعله الامام القاضي رحمه الله للآثار والاحاديث التي تحمل في طياتها. عظيم قدر نبي الامة صلى الله عليه وسلم عند ربه - [00:04:36](#) ومن ذلك ما خصه الله باسمائه واشتق له سبحانه وتعالى من اسمائه اسماء تليق بمقامه عليه الصلاة والسلام في مجلسين سبقا مرت بنا جملة من الاسماء. ومنها الحميد واشتق منها محمد واحمد. ومنها - [00:04:56](#) الرؤوف والرحيم ومنها ما تقدم في مجلسنا السابق النور والكريم والعظيم والجبار والخبير وقد بين المصنف في كل ذلك وجه دلالة على معنى يتصل بامر يتعلق بالنبي عليه الصلاة والسلام - [00:05:16](#) او وصفا وما يدل على ذلك من النصوص الشرعية. ولا يزال المصنف رحمه الله يتابع الحديث في هذا الباب متتابعا في ذكر اسماء الله الحسنى التي اشتق منها اسماء او صفات لنبي الامة صلوات الله وسلامه عليه - [00:05:36](#) الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين ولجميع المسلمين. هذا هو المجلس الثالث والسبعون من مجالس تدارس كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم في المسجد الحرام. وباسانيدكم المتصلة - [00:05:56](#) قاضي الامام العلامة ابي الفضل عياض ابن موسى الي الاندلسي رحمه الله تعالى رحمة واسعة. قال رحمه الله تعالى في تشریف الله تعالى له بما سماه به من اسمائه الحسنى ووصفه به من صفاته العلى. وسمى الله تعالى - [00:06:26](#) نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالفتاح في حديث الاسراء الضوء. اقرأ من قوله ومن اسمائه تعالى الفتح. قال رحمه الله ومن اسمائه تعالى الفتح ومعناه الحاكم بين عباده. او ففتح ابواب الرزق والرحمة والمنغلق من امورهم عليهم - [00:06:46](#) او يفتح قلوبهم وبصائرهم لمعرفة الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر كقوله تعالى ان تستفتحوا فقد جاء الفتح اي ان تستنصروا فقد جاءكم النصر. وقيل معناه مبدئ الفتح والنصر. نعم. هذا هو الاسم الثاني عشر - [00:07:06](#) من اسماء الله تعالى التي ساقها المصنف للدلالة على ما اشتق الله تعالى منه اسما لنبيه عليه الصلاة والسلام. اعلم اولاً ان من اسماء الله الفتح وفي كتاب الله الكريم وهو الفتح العليم. وقوله سبحانه - [00:07:26](#) ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها. وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم. الله وفتح فاماذا فتح سبحانه؟ وكيف تسمى بهذا الاسم العظيم؟ الممتلئ عظمة لربنا جل جلاله - [00:07:46](#) وتقدست اسماؤه. قال معناه الحاكم بين عباده الله يحكم والله يفتح بيننا وبينكم كما في القرآن. الله يفتح بيننا وبينكم يعني يحكم ويقضي ويفصل بيننا وبينكم فيأتي الفتح بمعنى الحاكم. او يأتي بمعنى فتح ابواب للعباد. ابواب ماذا - [00:08:06](#) اما ابواب حس او ابواب معنى الابواب الحسية ابواب الرزق ابواب الفضل والكرم والمال والعطاء والزوجة والولد كل هذا من رزق الله. ولا يفتحه للعباد الا الله سبحانه ومن باب الفتح في الرزق المعنوي والابواب المعنوية فتح ابواب القلوب لهداية الله. واجابة داعيه والاستجابة - [00:08:31](#) لمواعظ الدين وقبول الهدى الذي جاءت به الانبياء والرسول عليهم السلام. فالله ففتح قلوب من هدى من عباده. والله ففتح فتح ابواب الرزق وانا وانت كلما دخلنا بيتا من بيوت الله ذكرنا الله وصلينا على نبيه عليه الصلاة والسلام وسألنا الله ان يفتح - [00:08:57](#) لنا ابواب رحمته. واذا خرجنا سألناه ان يفتح لنا ابواب فضله. فالله ففتح سبحانه وتعالى. ويأتي ايضا فتح بمعنى ثالث بمعنى الناصر فالله يفتح ان ينصر عباده. وقد جاء في سورة الانفال ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح - [00:09:22](#) ان تستنصروا فقد جاءكم النصر. والله عز وجل مبتدأ الفتح والنصر لعباده هذا هو اسم الله الفتح. وقد سمي الله تعالى به نفسه. وقد فتح لعباده ابواب الفضل والرزق والرحمة وابواب - [00:09:45](#) الهداية والخير والنور وفتح قلوبهم لقبول الحق والهدى وفتح قلوبنا للاسلام وقبول الدين واجابة داعيه نبي المصطفى صلى الله عليه وسلم. هل الله عز وجل هذا هو الله ففتح. والله عز وجل لما تسمى بالفتاح اراد - [00:10:03](#) ان يورث عباده تعظيما لذاته العلية والله عز وجل باسمائه الحسنى وصفاته العلى يعرف نفسه بنفسه لعباده سبحانه وتعالى. فانظر

الان من هذا الاسم الجليل العظيم لربنا العظيم سبحانه. كيف اشتق الله منه اسما او وصفا لنبينا صلى الله عليه وسلم - [00:10:23](#) قال رحمه الله تعالى وسمى الله تعالى نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بالفاتح في حديث الاسراء الطويل من رواية الربيع بن انس عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه من قول الله تعالى - [00:10:49](#)

وجعلتك فاتحا وخاتما. وفيه من قول النبي صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه وتعدد مراتب ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتمة. فيكون الفاتح هنا بمعنى الحاكم او الفاتح لابواب الرحمة على - [00:11:09](#) امتي او الفاتح لبصائرهم لمعرفة الحق والايمان بالله او الناصر للحق او المقتدي بهداية الامة او المبتدأ او المبتدأ المقدم المبدأ المقدم. او المبدأ المقدم او مبدأ المقدم في الانبياء والخاتم لهم. كما قال عليه الصلاة والسلام كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في - [00:11:29](#)

نعم لما فرغ المصنف رحمه الله من ذكر اسم الله تعالى الفاتح بين لك كيف انه صلى الله عليه وسلم نال من هذا الاسم العظيم لله طرفا من التسمية او من الوصف بالمعنى. قال صلى الله عليه وسلم - [00:11:59](#) صلى الله عليه وسلم بالفاتح واورد هنا جملة في احدى روايات حديث الاسراء وهي رواية انس رضي الله عنه والطويلة التي اخرجها الشيخان وبعض طرقها عن ابي العالية وغيره عن ابي هريرة جاءت هذه الجملة وجعلت - [00:12:19](#) كفاتحا وخاتما جعل الله نبيه فاتحا. السؤال فاتحا لماذا بنفس المعاني التي سبقت في ذكر معنى اسم الله تعالى الفاتح. الم يفتح الله بمحمد صلى الله عليه وسلم؟ باب البعثة - [00:12:39](#)

تأتي لآخر الانبياء والرسل اما فتح الله ببعثته عليه الصلاة والسلام نزول الوحي وتمام القرآن. اما فتح الله عز وجل ببعثته قلوب من شاء من من اسلم في اوائل الدين فظفر بالصحة ومن دخل بعدهم في الدين فظفر باتباع رسالته عليه الصلاة والسلام - [00:12:57](#) بمعنى من فتح الله به قلوب العباد واستجابوا لهدى الاسلام وقبلوا نور الوحي الذي بعثه الله به ويأتي ايضا بمعنى الفاتح اولم يبعثه الله حاكما؟ فقط في الامة وحكم وفصل بينهم بشريعة الله - [00:13:20](#)

انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله. ولا تكن للخائنين خصيما. ويأتي ايضا بمعنى من جعله الله عز وجل او جعل على يديه فتح بصائر العباد. وقبول نور الحق ومعرفة الايمان. ايضا وفي حديث الاسراء - [00:13:38](#) طويل وفيه جمل من تعداد النبي عليه الصلاة والسلام لعظيم فضل ربه عليه. وثنائه عليه عز وجل قال فيه ورفع لي ذكري وجعلني فاتحا وخاتمة. ويأتي كما قال المصنف بمعنى المبدأ المقدم في الانبياء. كيف - [00:13:58](#)

يكون اخر الانبياء ثم تقول هو فاتحهم او فاتحتهم. قال المبدأ المقدم فيهم ليس في ترتيب زمانهم واخرهم زمانا عليه الصلاة والسلام. لكن يأتي فاتحا بين الانبياء مقدما يعني في المنزلة والرتبة. او في معنى ما يكون يوم القيامة بتقدمه عليهم في الشفاعة - [00:14:18](#) او بتقدمه بين يديهم جميعا صلاة الله وسلامه بسوق امته الى الجنة وطرق ابوابها واستفتاحها الخلائق بابي وامي هو عليه الصلاة والسلام. فيكون بمعنى المبتدأ الذي يسبق الانبياء ويتقدمهم وهو في بعثته زمانا اخرهم صلى الله عليه وسلم. اما حديث كنت - [00:14:44](#)

اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث فمرسل لا يصح. والا يمكن ان يثبت به هذا المعنى رحمه الله تعالى ومن اسمائه تعالى في الحديث الشكور. ومعناه المثير على العمل القليل وقيل المثني - [00:15:10](#) المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحا عليه السلام فقال انه كان عبدا شكورا. وقد وصف النبي صلى الله عليه وسلم بذلك نفسه فقال افلا اكون عبدا شكورا؟ اي معترفا بنعم ربي عارفا بقدر ذلك مثنيا عليه - [00:15:29](#)

النفس في الزيادة مجتهدا مجهدا نفسي في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم هذا الاسم الثالث عشر من اسماء الله سبحانه وتعالى التي رأى المصنف رحمه الله ان الله اشتق منها اسما او - [00:15:49](#) لنبينا صلى الله عليه وسلم اسم الله الشكور والشكور صيغة مبالغة يعني كثير الشكر سبحانه وتعالى. الله يشكر عباده. فما معنى شكره سبحانه بقى دي يعني ان يثيبهم على الطاعة. فالرب شكور سبحانه - [00:16:09](#)

وهو من شكره لخلقه ان يوفقهم للهداية ثم يثيبهم عليها. وان يوفقهم للعمل الصالح ثم عليه سبحانه فهو جل وعلا شكور والله عز وجل لما سمى نفسه بالشكور فانه دل على هذا المعنى العظيم. فهو يثيب على العمل القليل. ويثني على - [00:16:30](#)

المؤمنين المطيعين له سبحانه وتعالى. فربنا شكور جل وعلا. والله عز وجل وصف نوحا عليه السلام فقال ذرية من حملنا مع نوح انه كان عبدا شكورا. فائنى الله عليه. اوليس الشكور من اسماء - [00:16:55](#)

لله سبحانه فانه وصف به نوحا عليه السلام. والشكور في العباد وفي الخلق كثير الشكر لربه. والعبد واجب عليه شكر الله وهو من حقوق الله عز وجل في اعناق الخلق - [00:17:15](#)

ونحن مهما جهدنا في الحياة وانقضت اعمارنا ونحن نُؤدي حق الشكوة ما نُؤدي حق الشكر لله ما وفينا حق الله عز وجل ولا يزال العبد ولو قضى عمره منجرا في طاعة الله قائما على عبوديته لله من صرف عنها طرفة عين فلا والله - [00:17:31](#)

ما ادى حق شكر الله عز وجل لكن الله يقبل القليل ويثيب عليه. ولما يصف الله سبحانه بعض انبيائه بانه شكور فاعلم انه قد بلغ من الشكر مرتبة عالية ومنهم نوح عليه السلام ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:54](#)

ومما جاء فيه لما سأته امنا عائشة رضي الله عنها عن اجتهاده في قيام الليل وتعبه ونصبه صلوات ربي وسلامه عليه. فثار عندها هذا السؤال اولست يا رسول الله عبدا مكرما عند ربك - [00:18:14](#)

اوليس قد بلغت مرتبة عظيمة عند الله؟ اوليس قد رضي الله عنك واحل عليك رضوانه وفتح لك ابواب جنته وجاءت النصوص فيما نقرأ ونسمع من كتاب الله انه قد تجاوز مراتب البشر وانه عليه الصلاة والسلام امامهم وامامهم - [00:18:32](#)

اجمعين فقالت يا رسول الله وهي تسأله عن اجتهاده الذي بلغ به التعب والنصب وتورم القدمين وانتفاخهما كان من جوابه عليه الصلاة والسلام الا الاعتراف بحق الله العظيم. قائما بحق العبودية فيقول افلا اكون عبدا شكورا - [00:18:52](#)

فوصف نفسه بانه شكور لربه صلى الله عليه وسلم. وهو جزء يا كرام من معنى امر الله تعالى له في سورة واما بنعمة ربك فحدث قال المفسرون مثل ما قال القرطبي اي انشر ما انعم الله عليك بالشكر والثناء - [00:19:14](#)

والاعتراف شكر اذا احى العبد معترفا بنعمة الله ينسب فضل الله الى الله ويعترف ان ما به من خير ونعمة وفضل وعطاء فمن الله وحده على حد قول الله سبحانه وما بكم من نعمة - [00:19:37](#)

فمن الله مهما كانت النعمة لئلا يظن عبد انه يصيب فضلا في الحياة او مكسبا او مغنما او يحوز فضلا او مرتبة لا يظن انه يناله بتعب وجد وكد وعرق جبين. لا والله بل هو فضل الله وحده. ولو شاء لمنع لكنه كريم سبحانه - [00:19:56](#)

ويعطي عباده ويرزق من يشاء. وهو جزء من شكر العبد لله ان يعترف بنعمته. فالله لما قال لنبينا عليه الصلاة والسلام واما بنعمة ربك فحدث يعني ان ينشر ما انعم الله عليه شكرا لله وثناء على الله. وهو نبينا صلى الله عليه وسلم يتأول امر الله - [00:20:19](#)

اما بنعمة ربك فحدث فقام بالشكر العظيم. واجتهد في طاعة ربه الكريم سبحانه وهو يقدم الوان العبودية الصادقة قتل الله وهو ايضا يجهد نفسه في الاستزادة يبتغي مزيدا من فضل الله. لان الله كلما شكره العبد زاده في - [00:20:42](#)

واذ تأذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم. فما تتوالى النعم بمثل شكر الله. واعظم من قام بشكر الله في الامة رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو الشكور حقا. والذي وصف نفسه قائلا افلا اكون عبدا شكورا - [00:21:02](#)

فانظر كيف نال من اسم الله سبحانه الشكور وصفا لائقا به صلوات ربي وسلامه عليه قال رحمه الله تعالى ومن اسمائه تعالى العليم والعلام وعالم الغيب والشهادة. ووصفه نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم وخصه بمزية منه فقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان - [00:21:22](#)

فضل الله عليك عظيما. وقال ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون. الله سبحانه وهو العليم الحكيم. وهو العلام سبحانه وعالم ما في الصدور وعالم الغيب والشهادة. ويعلم السر - [00:21:51](#)

واخفى ما هو الذي اخفى من السر حديث النفس السر شيع تهمس به في اذن صاحبك لا يسمعه من بجوارك. لكنه سبحانه يعلم السر وما اخفى من السر. فالله عز وجل - [00:22:11](#)

له العلم الواسع المحيط الذي لا يبلغ شئ من الخلق علمه سبحانه. والامر كما قال الله ولا يحيط هنا بشئ من علمه الا بما شاء. والله عز وجل قد وسع كرسيه السماوات والارض ولا يؤده حفظهما - [00:22:27](#)

يعلم ما بين ايدي العباد وما خلفهم. فعلم الله واسع محيط يعلم ما كان وما يكون. وما لم يكن كيف كونوا لو كان فالله عز وجل تعالى وتقدس وتعظيم وتبارك عالم جل جلاله وجاءت اسماؤه العليم - [00:22:47](#)

والعلم تأكيداً على سعة علم الله فتبارك الله. وقد وصف الله نبيه عليه الصلاة والسلام بالعلم انتبه قال المصنف وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالعلم. يعني انك لا تجد في اسمائه عليه الصلاة والسلام العلم - [00:23:07](#)

او العليم وهذا من اختصاص اسماء الله سبحانه. لكنه وصف بالعلم واسم الله العالم والعليم. يشتمل على صفة وقد اوتي نبينا صلى الله عليه وسلم من العلم اعلى المراتب ليس علم الشهادات والدرجات ولا علم الكتب. بل ما هو اعظم من ذلك كله؟ علم الوحي. وانما بلغ اعلى مراتب - [00:23:26](#)

العلم والعلماء صلوات الله وسلامه عليه. لان اعظم معلوم ناله باعظم وجه واعظم رتبة وهو بالله فما علم احد عن الله عز وجل الا عن طريقه عليه الصلاة والسلام. وما علم احد من البشر عن ربه كمثل - [00:23:53](#)

ما علم محمد صلى الله عليه وسلم عن ربه سبحانه وتعالى اي والله فلا احد فلا احد اعلم بالله من الله ولا احد اعلم بالله من خلقه من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:14](#)

فهذا كان اعلم العلماء صلوات الله وسلامه عليه. والله عز وجل امتن عليه في سياق المنن فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً. خصه بمزية العلم ورقى به وامره بالازدياد فقال وقل رب - [00:24:31](#)

زدني علماً. وقال مثنيا على الامة فيما اتاهم به النبي صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي اتاه بالوحي الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون او ليس هو الذي قال الله له وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم. بالله عليكم فمن اوتي العلم - [00:24:51](#)

من لدن العليم فما عساه ان يكون علمه. صلوات الله وسلامه عليه من اوتي العلم من لدن عليم فقد علم وعلمه عليه الصلاة والسلام هو الذي ما زالت الامة تستقي منه على مر الزمان. فما تعاقب العلماء - [00:25:18](#)

ولا اجتمعوا على ما دبت العلم ولا كتبت الكتب. ودرست الدروس وحفظت المتون الا طرفاً من العلم الذي جاء به للامة صلوات الله وسلامه عليه اربعة عشر قرناً من الزمان. وما زالت مجالس العلم - [00:25:36](#)

وكتب العلماء ومدارس العلم في امة الاسلام جيلاً بعد جيل تقنتت من العلم الذي اتاها به صلى الله عليه وسلم اوليس عظيماً يا كرام هذا العلم المحمدي الذي بعثه الله تعالى به ان تقنتت عليه امة اربعة عشر قرناً من الزمان فما زال - [00:25:54](#)

اغنيها ويكفيها وما زال يشبعها ويروبوها. هذا العلم العظيم في كتاب الله الذي جاء به صلى الله عليه وسلم. وفي سنة الغراء التي نطق بها وفعلاً فحفظت عنه ورويت صلى الله عليه وسلم. فمن هنا كان اشرف مراتب العلوم - [00:26:16](#)

علم الشريعة وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي اشبع الامة تلك الاجيال فمهما ابتغت الامة من علم فدونها ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وعلمه في وجه من وجوه العظمة ما علمه عن الله وفي - [00:26:36](#)

دين اخر ما تعلمت به الامة على يديه صلى الله عليه واله وسلم فكانت ولم تزل تنهل من معين علمه وتجتمع على مآدبه علمه صلوات الله وسلامه عليه قال رحمه الله تعالى ومن اسمائه تعالى الاول والآخر ومعناهما السابق للاشياء قبل - [00:26:56](#)

والباقي بعد ثنائها وتحقيقه انه ليس له اول ولا اخر. وقال صلى الله عليه وسلم كنت ولا الانبياء في الخلق واخرهم في البعث. هذا ايضا من اسماء الله تعالى وهما الاسمان الخامس عشر والسادسة عشر - [00:27:22](#)

الاول والآخر كما جاء في صدر سورة الحديد هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم. قال اصنف رحمه الله ومعناهما السابق للاشياء قبل وجودها. فهذا معنى فهذا معنى الاول - [00:27:42](#)

قال والباقي بعد ثنائها فهذا معنى الآخر. الآخر. قال وتحقيقه تحقيق ما جاء في معنى اسمي الاول والآخر انه ليس له اول وليس له اخر. عليه سبحانه وتعالى اكثر العلماء في بيان تفسير معنى هذين الاسمين العظيمين لله. الاول والآخر. وكل ما ذكره يدور حول -

انه جل جلاله كان وليس قبله شيء. قال البغوي رحمه الله الاول قبل كل شيء بلا ابتداء كان هو ولم يكن شيء موجودا. والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء. تفنى - [00:28:34](#)

اشياء ويبقى هو تبارك وتعالى وتقدست اسماؤه. لكن اعلم رعاك الله انه مهما افصح العلماء رحمة الله عليهم. في بيان معنى هذين الاسمين العظيمين لله الاول والآخر فانه لا معنى اعظم ولا اوضح ولا اكثر بيانا مما خرج من شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:54](#)

ففي صحيح مسلم وهو يدعو صلى الله عليه وسلم انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعدك شيء وهذا تفسير صريح واضح جلي من غير مغموض في العبارة ولا طول في الجملة والكلام. الاول الذي ليس قبله شيء سبحانه. والآخر الذي ليس بعده شيء سبحانه - [00:29:21](#)

بهذا وهو في سياق العلم مشعر بان علم الله جل وعلا يحيط بكل قديم وحادث. وانه جل جلاله يعلم ما في نفوس العباد وما يصدر عنهم. ويعلم جل جلاله ما يلج في الارض وما يخرج منها. وما ينزل - [00:29:49](#)

الى السماء وما يعرض فيها سبحانه وتعالى هذا من اسماء الله الاول والآخر فالله اول والله اخر. فكيف يكون نبينا صلى الله عليه وسلم اولا واخرا في اسمائه التي اشتقت له - [00:30:09](#)

من اسماء الله عز وجل هذا الذي ذكره المصنف ربطا بين اسماء الله جل جلاله. وما اشتق منها اسماء لنبينا صلى الله عليه وسلم. نعم. قال رحمه الله وفسر بهذا وقال صلى الله عليه وسلم. وقال صلى الله عليه وسلم كنت - [00:30:27](#)

اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث. وفسر بهذا قوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن فقدم محمدا صلى الله عليه وسلم. وقد اشار الى نحو منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه. نعم. ذكر هنا - [00:30:47](#)

معان يا احبة تشير الى تسمية او وصف نبينا عليه الصلاة والسلام بانه اول واخر. منها ما قال هنا انه اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث. وتقدم بكم قبل قليل ان الرواية في هذا مرسله لا يصح سندها - [00:31:07](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم. ومن المعاني الاخر ما جاء في الاية واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم انظر كيف رتب الانبياء ترتيبا زمنيا. نوح وابراهيم وموسى وعيسى - [00:31:29](#)

فكان الترتيب يقتضي ان يذكر محمد صلى الله عليه وسلم خامسه لكن الله قال ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم اما ان الواو لا تقتضي ترتيبا على الصحيح لغة ولا شرعا - [00:31:53](#)

لكن ما من شك ان للتقديم في الذكر دلالة ما على شرف او رتبة معنوية او غرض في الترتيب جاء به سياق الاية ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى ابن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا - [00:32:12](#)

فاذا هذا ترتيب فيه تقديم معنوي فيه تشريف له صلى الله عليه وسلم. ثم تأتي الاولية والآخرين باعتبارات اخر اشار المصنف رحمه الله هنا الى بعضها. نعم. قال رحمه الله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم - [00:32:32](#)

نحن الآخرون السابقون. هذا احد معاني الاول والآخر الحديث في الصحيحين نحن يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم الآخرون السابقون قد يبدو هذا تناقضا في وصفين لا يجتمعان. كيف تكون الامة اخره وسابقة - [00:32:52](#)

آخرون يعني زمانا بعد الامم نحن اخر الامم عيشا في هذه الدنيا ووجودا على وجه هذه الارض. السابقون يوم القيامة السابقون في دخول الجنة قبل الامم. نعم. ندخل الجنة قبل الامم - [00:33:15](#)

ولنبينا صلى الله عليه وسلم يفتح باب الجنة لا غيره صلوات الله وسلامه عليه. نحن الآخرون ابقون. واذا كنا نحن الآخرون فنبينا هو الآخر ايضا عليه الصلاة والسلام. واذا كنا السابقون فهو اول السابقين - [00:33:35](#)

يوم القيامة صلى الله عليه وسلم. فها هنا معنى لطيف من ان يكون اولا واخرا عليه الصلاة والسلام قال رحمه الله وقوله انا اول من تتشقق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول واول شافع واول - [00:33:55](#)

مشفق وهو خاتم النبيين واخر الرسل صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه واله وسلم. هذه ايضا اولية باعتبارات اول من تنشق عنه الارض يوم القيامة. كما في الصحيح عند مسلم. واول من يدخل الجنة واول - [00:34:15](#)

افع يشفق بين يدي الله وهي الشفاعة العظمى. ثم تتوالى بعده الشفاعات. من الانبياء من الملائكة من الصالحين من الاباء لاولادهم من الاولاد لابائهم من الاصدقاء والخلان لاصدقائهم تتوالى الشفاعات يوم القيامة لكن - [00:34:35](#)

لا احد يبداها قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو اول شافع واول مشفق يعني اول من يقبل الله شفاعته صلى الله عليه وسلم. اذا هذه اولية اوليس اولا صلى الله عليه وسلم؟ وهي لاحظ ايضا اولية مطلقة - [00:34:55](#)

اول من يدخل الجنة ليس من امته من الخلق اجمعين. اول من تنشق عنه الارض ليس من امته بل من الخليقة كلهم يوم القيامة اول شافع ليس في حدود امته بل للخلق اجمعين. هذه اولية مطلقة ثم اذا قارنتها بكونه اخر - [00:35:15](#)

نبي بعث واخر رسول ارسل عليه رسالة واخر من انزل عليه الوحي فانه اول هناك واخر هنا صلى الله عليه واله وسلم. وقال رحمه الله تعالى ومن اسمائه تعالى القوي وذو القوة المد - [00:35:35](#)

ومعناه القادر وقد وصفه الله تعالى بذلك فقال ذي قوة عند ذي العرش مكين. قيل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل جبريل عليه السلام. نعم هذا الاسم السابع عشر من اسماء الله تعالى القوي. والله عز وجل قال - [00:35:55](#)

ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين. وهي اشارة الى عظيم قدرة الله وقوته سبحانه قوة ينصر به عباده اهل الايمان. وقوة ينتقم به من عباده الطغاة والكفرة. ومن يحارب دينه ويصد عن - [00:36:15](#)

اليه قوة ينتصر بها سبحانه للضعفاء والمظلومين. وقوة ينتقم بها من الظلمة والجبابرة والظلمة قوة الله جل وعلا قوة مطلقة فان ازمة الامور بيده سبحانه وله مقاليد السماوات والارض والله - [00:36:35](#)

يخفض ويرفع ويقبض ويبسط يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء شاء تبارك وتعالى قوته سبحانه وتعالى ما زالت اما امانا للضعفاء واما للمضطهدين - [00:36:55](#)

سبحانه تتعلق بها قلوب العباد. فان بغى بعضهم او تكبر او تجبر علم ان قويا ربا جبارا يقسم ظهور الجبابرة فيرعوي واذا ظلم واستضعف وانتهك حقه. علم له علم ان له ربا قويا رفع لي يديه رب اليه فقال يا رب - [00:37:15](#)

هذا الله القوي الذي تمتلئ قلوب عباده تعظيما له لقوته سبحانه وتعالى. وقد وصف الله نبيه صلى الله عليه وسلم في ختام سورة التكويد ذي قوة عند ذي العرش مكين. مطاع ثم امين - [00:37:40](#)

بعد قوله سبحانه فلا اقسام بالخنس الجواني الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم ذي قوة. من هو الرسول تفسيران شهيران تقدم بكما مرارا قيل هو جبريل عليه السلام - [00:37:58](#)

والاية في سياق مدح جبريل عليه السلام والثناء عليه يعني انه الذي يبلغ الوحي عن الله انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش عند الله. مكين مطاع ثم امين. من رجح انه جبريل عليه - [00:38:20](#)

السلام قال لان الاية انتقلت بعد الى محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم بمجنون. ولقد رآه بالافق المبين رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام ومن العلماء من قال بل المقصود رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم. والاية تقصده وتعنيه انه لقول رسول - [00:38:38](#)

كريم ذي قوة عند ذي العرش فوصف هنا بذو القوة فان حملت الاية على ان المقصود به رسولنا صلى الله عليه وسلم استنبطت من هذا السياق ان الله وصفه بانه - [00:39:05](#)

ذو قوة والله عز وجل وصف نفسه بانه الرزاق ذو القوة فيكون هذا مما اشتق الله عز وجل من اسمه لنبيه صلى الله عليه وسلم اسما. لكن ينبغي ان تفهم اذا كان الوصف لنبينا عليه الصلاة والسلام فاي قوة هي المراد - [00:39:20](#)

هنا في الاية هل هي قوة البدن هل هي قوة الاخذ والعطاء القوة يا كرام حسا ومعنى. اما قوة الحس والبدن فقوته صلى الله عليه وسلم فيما منحه الله عز وجل - [00:39:40](#)

من عافية البدن وتتمام الصحة وقد اوتي عليه الصلاة والسلام في ذلك فيما يقوى عليه الرجال الاشداء قوة يتحمل بها الجوع اكثر من غيره عليه الصلاة والسلام. وقوة يتحمل بها الصبر والمتاعب وتحمل المشاق - [00:39:57](#)

وكان يأخذ الفأس في الخندق فيضرب به فتنهال العقبات الكؤود والصخرات التي استعصت على الصحابة تنهال كثيبا بين يديه صلى الله عليه وسلم وقوة رمية وقوة اخذه وعطائه وقوة ما اوتي مع نسائه عليه الصلاة والسلام كل ذلك - [00:40:17](#)

قيل في قوة الحس اما قوة المعنى فهي اعظم في حق المصطفى عليه الصلاة والسلام. قوة القلب والجنان قال الله ليحيى يا يحيى خذ الكتاب بقوة والله عز وجل قد كلف نبيه عليه الصلاة والسلام امرا عظيما - [00:40:37](#)

وظل يجاهد في قوة ويقين وثبات على مدى ثلاث وعشرين سنة. قوة تهدمت امامها الجبال الرواسي في طغيان قريش وصلّى فيها وعنادها قوة ثبت بها على الحق فما قبل التساوم - [00:40:57](#)

ولا التنازل ولا شيئا من التفاوض الذي ظلت قريش على مدى ثلاث عشرة سنة بمكة تساومه وتفاوضه. ان شئت ملكا كم ملكناك وان شئت امرأة زوجناك وان شئت مالا جمعنا لك حتى تكون اثرى قريش واغناها - [00:41:15](#)

ما هذه القوة التي تتهاوى امامها؟ عروض قريش واغراءاتها. هذه القوة في القلب. قوته صلى الله عليه وسلم في احتمال الاذى والصبر على المصائب هل من رجل فقد بنيه واسرته في حياته فردا فردا ولم يبق الا ابنته فاطمة ماتت بعده صلى الله عليه وسلم - [00:41:34](#)

تموت زوجه خديجة ام المؤمنين حاميته وناصرته ووزيرته وسفيرته في رحلة الدعوة ويموت ابو طالب في اسمى مراحل المحنة التي كانت قريش بلغت اوجها في العناد والتكذيب والمواجهة. فالقى الله على قلب نبي - [00:41:58](#)

فيه عليه الصلاة والسلام من القوة والصبر والثبات ما صار مدرسة نتعلم منها الى اليوم. قوته في تبليغ دعوة الاسلام في ثباته على الحق في احتماله الاذى صلى الله عليه وسلم باب عظيم يتعلم منه الدعاة والانبياء والعلماء - [00:42:18](#)

والمصلحون كيف يكون ذو المبدأ ثابتا على مبدأه. وصاحب الحق ثابتا على حقه. والصبر والثبات انما تستلهم من قوة تملأ القلب والله لما وصفه ان حملت المعنى المراد عليه صلى الله عليه وسلم بقوله ذي قوة عند ذي العرش. عند الله هو ذو - [00:42:38](#)

قوة وعند الله هو صاحب ثقل قد الهمه الله عز وجل ثباتا وقوة وصبرا صلوات الله وسلامه عليه قال رحمه الله تعالى ومن اسمائه تعالى الصادق في الحديث المأثور. هذا الاسم الثامن عشر الصادق - [00:43:01](#)

وهل في اسماء الله تعالى الصادق قال في الحديث المأثور يشير به الى حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد ذكره المصنف هنا في اعداد اسماء الله اكثر من مرة. حديث ابي هريرة - [00:43:22](#)

ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها كلها دخل الجنة وجاء فيها اسم الصادق. الحديث اخرج الامام البيهقي في الاعتقاد لكن تفرد به احد الرواة عبدالعزيز ابن الحصين وهو ضعيف - [00:43:36](#)

فمن ثم لا يبقى هذا السرد في تعداد اسماء الله الحسنى في هذا الحديث معولا في اثبات اسماء الله سبحانه وتعالى على كل ورد اسم الصادق لله عز وجل في هذا الحديث. حديث ان لله تسعة وتسعين اسماء - [00:43:52](#)

لكن في القرآن ما يدل على ذلك قبل كل شيء اولسنا نؤمن بعباد الله ان ربنا اصدق الصادقين سبحانه بلى والله يقول قل صدق الله واثار سبحانه الى تفرد به تمام الصدق بقوله ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله - [00:44:10](#)

فاشارت الايات الى صفة الصدق لربنا الكريم سبحانه وتعالى. وان لم يثبت الاسم الصادق هكذا من اسماء جل وعلا قال رحمه الله تعالى وورد في الحديث ايضا اسمه صلى الله عليه وسلم بالصادق المصدوق. يشير الى ما ورد - [00:44:36](#)

على لسان الصحابي الجليل عبدالله ابن مسعود رضي الله عنه. والحديث في الصحيحين لما قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق. الصادق في حديثه المصدوق عند امته واصحابه واتباعه - [00:44:57](#)

في خبره وامره ونهيه صلوات الله وسلامه عليه. هب انك ما وجدت في رواية او حديث وصفه بالصدق لكنه مما تقرر في نفوس المؤمنين من امته بلا استثناء انه صلى الله عليه وسلم امام - [00:45:17](#)



واصدق عباد الله اجمعين في حديثه في قوله في فعله صلوات الله وسلامه عليه. يمزح فلا يقول الا حقا يغضب فلا يخرج من شفتيه  
 الا الحق والصدق صلوات الله وسلامه عليه. ما خرج من شفتيه كلمة ولا عبارة - [00:45:36](#)  
 ولا جملة هي على خلاف الصدق وحاشاه صلى الله عليه واله وسلم. فبين بذلك ايضا جزءا وطرفا من معنى اسم وصفة لها ارتباط بين  
 اسمه صلى الله عليه وسلم وصفته وبينما اتصف الله العظيم جل جلاله به - [00:45:56](#)  
 العلية سبحانه وتعالى. قال رحمه الله ومن اسمائه تعالى الولي والمولى. ومعناها الناصر وقد قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله.  
 نعم. من اسماء الله وهذان اسمان التاسع عشر والعشرون. الولي والموت - [00:46:16](#)  
 الله ماذا قال؟ وهو الولي الحميد وقال سبحانه والله ولي المؤمنين الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الله وليي  
 ووليك وولي الاسلام والمسلمين. الله ولي الذين امنوا. السؤال - [00:46:36](#)  
 ما معنى ان يتولانا الله وهو ايضا من الاسم الاخر المولى المولى الاعلى سبحانه ذو الولاية على عباده الولاية من الله لخلقه يا كرام  
 ولايتان ولاية عامة يستوي فيها اهل الايمان جميعا. الله ولي الذين - [00:47:02](#)  
 امنوا ذلك بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم. هذه الولاية العامة من الله ينالها كل مسلم ان وليي الله الذي نزل  
 الكتاب وهو يتولى الصالحين. فولاية الله العامة معناها ان الله ناصرهم - [00:47:24](#)  
 ومؤيديهم سبحانه ويتولاهم بعونه وتوفيجه جل جلاله. نعم فان الله ما يكمل مؤمنا الى نفسه ولا يخذل عبدا صدق في ايمانه بربه.  
 فالله يتولى عباده اهل الايمان. اما الولاية الخاصة - [00:47:47](#)  
 فتلك التي يتنافس فيها الصالحون في الامة ان ينالوا ولاية الله. والتي يدعو بها المصلون في الوتر كلما وتروا وتولنا فيمن توليت تلك  
 ولاية خاصة يصطفى الله فيها الصفوة من عباده. من اولي الطاعة والتقى والصلاح. الذين جاهدوا انفسهم في القربات - [00:48:07](#)  
 ونأوا بها عن الحرام والشبهات. وارتقوا مكانا عليا وهم يسابقون انفسهم. في مزيد من العمل الصالح والبر والتقوى والسداد. اولئك  
 ينالون ولاية يحظون بها. مزيدا فوق ولاية سائر المؤمنين. الولاية - [00:48:34](#)  
 اية التي يكفيهم الله فيها سبحانه ما اهمهم. ويدفع عنهم ما يسوؤهم. ويكفل لهم جل جلاله الحياة الطيبة الرغيدة. ويضمن لهم  
 سبحانه المرتبة الرفيعة في الجنة. اولياء الله الصالحون البررة - [00:48:54](#)  
 قيام الذين سبقوا اهل الاسلام بصلاح ظاهرهم وباطنهم. تلك ولايتان وعلى المعنيين تنزل صفة الله بالولاية اية واسم الله الولي  
 والمولى. ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين - [00:49:14](#)  
 وهو يتولى اهل الايمان عموما فولايته سبحانه وتعالى على هذين المعنيين عامة وخاصة تشمل معنى النصرة والتأييد. اذا كان الله  
 ولي اهل الاسلام. فهل محمد صلى الله عليه وسلم ايضا ولي المسلمين في الامة - [00:49:33](#)  
 الجواب نعم وتأيتك النصوص ولها معنى يحسن بنا ان ندركه ونقف على معناه. قال القاضي رحمه الله تعالى وقال عليه السلام انا ولي  
 كل مؤمن. وقال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم - [00:49:52](#)  
 وقال عليه الصلاة والسلام من كنت مولاه من كنت مولاه فعلي مولاه. نعم. هذا هو عليه الصلاة والسلام. يقول انا ولي كل مؤمن هل  
 ولاية النبي عليه الصلاة والسلام لاهل الاسلام هي تماما كولاية الله لاهل الاسلام؟ الجواب كلا. لكن له ولاية - [00:50:12](#)  
 لما يقول انا ولي كل مؤمن كما هو لفظ احمد وعند البخاري ومسلم انا اولى بالمؤمنين من انفسهم هنا السؤال ما معنى ان يكون النبي  
 عليه الصلاة والسلام اولى بي من نفسي واولى بك من نفسك واولى بكل مسلم من نفسه - [00:50:35](#)  
 هذا المعنى العظيم الذي جاء في قول الله عز وجل في سورة الاحزاب النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم والحديث عند البخاري ولفظه  
 ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به في الدنيا والاخرة - [00:50:58](#)  
 قال عليه الصلاة والسلام واقرؤوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. قال ابن عطية في تفسيره هو اولى بهم انتبه لما هو  
 اولى مني بنفسي واولى منك انت بنفسك - [00:51:17](#)  
 يقول بن عطية رحمه الله هو اولى بهم. لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو يدعوهم الى النجاة صلى الله عليه وسلم اذا هو والله اكثر

رفقا مني بنفسي وارفق منك بنفسك. لان نفسك ربما جرتك الى المعصية. وهو والله ما يدعوك الا الى النجاة. ولا يريد لك الا -

[00:51:34](#)

الخير والصلاح والسعادة. يقول ابن كثير رحمه الله ايضا في تفسيره قد علم الله تعالى شفقة رسوله صلى الله عليه وسلم على امته ونصحه لهم فجعله اولى بهم من انفسهم - [00:51:59](#)

وحكمه فيهم مقدما على اختيارهم لانفسهم كما قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى ايحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما. نعم هو اولى - [00:52:17](#)

من نفسي واولى بك من نفسك وبكل مسلم من نفسه. وهذا قول الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم. والنبي عليه الصلاة والسلام لما اوتي هذا المعنى اذا هو ولي كما قال هنا انا ولي كل مؤمن - [00:52:37](#)

وقال ايضا في الحديث الذي اخرجه عدد من اهل السنن وهو متواتر. من كنت مولاه فعلي مولاه من كنت مولاه؟ من فينا مولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ كلنا - [00:52:57](#)

يقول عليه الصلاة والسلام من كنت مولاه فعلي مولاه. رضي الله عنه وارضاه. لان علي رضي الله عنه كان من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى عليهما السلام. كما صح الحديث. غير انه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم - [00:53:14](#)

سلمه فهو ابن عمه وصديقه والمؤمن به عليه الصلاة والسلام وزوج ابنته وهكذا تجد من المعاني في ما جعل الله عز وجل لعلي رضي الله عنه من المكانة والمنقبة بهذا الحديث. يعني من ظفر بولاية النبي - [00:53:34](#)

عليه الصلاة والسلام وعنايته بالامة ورعايته لاحوالها ونصحه لها ودلالتها على الحق فعلي رضي الله عنه ناصح للامة صادق لها يريد الخير لها ثابت على خطى النبي صلى الله عليه واله وسلم - [00:53:54](#)

قال رحمه الله تعالى ومن اسمائه تعالى العفو ومعناه الصفوح. عفو والله غفور فهل عفو الله ومغفرته سواء؟ قال العلماء ليس سواء بان العفو ابلغ من المغفرة. كيف؟ ان يغفر الله لك. ان المغفرة تتضمن الستر - [00:54:14](#)

اما العفو واما العفو فيتضمن الصفح. الستر يعني ان يستر الله ذنبك. فلا يكشفه ولا يحاسبك عليه لكنه موجود بل انه مستور لكنه موجود. اما العفو فصحيح وازالة فالعفو ابلغ من المغفرة. والله عز وجل تسمى بالغفور وتسمى بالعفو - [00:54:42](#)

والعبد يسأل ربه المغفرة ويسأله العفو. وكلها مطلوبة لكن العبد يجتهد في نيل المطالب الاعلى امنا عائشة رضي الله عنها لما ارادت ان تبلغ اجتهادا عظيما ليلة القدر في رمضان - [00:55:07](#)

جاءت يقودها الحرص رضي الله عنها سائلة يا رسول الله ارأيت ان علمت اي ليلة الليلة القدر ما اقول فيها فانظر صدق السؤال وانظر خصوصه في الفضل والشرف زمانا ومكانا وانظر الى الجواب العظيم. قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو - [00:55:25](#)

عفو فاعف عني. اذا اصبت ليلة القدر فلا اعظم من ان تسأل الله العفو وما رزق العبد صلاحا وسدادا وتوفيقا في الدعاء اعظم من اجري على ان يجري على لسانه على الدوام ان يسأل الله العفو والعافية - [00:55:49](#)

اذا الله عفو واتصف بذلك والنبي عليه الصلاة والسلام ايضا ذكر لنا ذلك اللهم انك عفو. فالله عز وجل يغفر ويتجاوز اصفحوا عن عباده. فهل نبينا صلى الله عليه وسلم عفو كذلك - [00:56:05](#)

عفو يعني عمن ظلم عفو عمن اساء من امته. عفو عمن تجرأ عليه واساء اليه صلى الله عليه وسلم. الجواب غير ما دليل يحمل هذا الاسم الكريم لنبينا الكريم صلى الله عليه وسلم فانا نحفظ من القصص في مواقف السيرة - [00:56:26](#)

اقول فانا وان لم نقف على اسم صريح له عليه الصلاة والسلام بهذا المعنى العفو لكننا نحفظ وجماعات من مواقف السيرة ما لا يحصى. فيما عفا فيه صلى الله عليه وسلم عمن ظلم عمن اساء فيما احتل من الاذى - [00:56:46](#)

تجاوز عن الثأر والانتقام. ولما يتجاوز المواقف عليه الصلاة والسلام ويعفو فيها عنها لاصحابها. فانه لا يحتفظ بشيء من بقاياها في نفسه ولم يؤثر انه عامل احدا من صحابته بشيء من سابق عهده لكنه كريم صلى الله عليه - [00:57:08](#)

سلم والله عز وجل قد اثنى عليه وامره. ويذكر المصنف هنا بعض النصوص التي امر الله فيها نبيه بالعفو. وقد كان امتثل امر ربه

صلى الله عليه وسلم. قال رحمه الله تعالى وقد وصف الله تعالى بهذا نبيه في القرآن وفي التوراة - [00:57:28](#) وامره بالعفو فقال تعالى خذ العفو وامر بالعرف. وقال فاعف عنهم واصفح. نعم امره بالعفو خذ العفو بالله عليكم أيامره ربه بشيء فيتركه؟ ابدأ. كلا والله. قال خذ العفو فاخذ به عليه الصلاة والسلام. واذا اخذ - [00:57:48](#)

بالعفو كان عفواً والله قال فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين. نعم. وقال له جبريل عليه السلام وقد سأل عن قوله خذ العفو قال ان تعفو عن من ظلمك. الحديث هذا قد تقدم فيما اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم لكنه مرسل - [00:58:08](#)

ان سأل نبينا صلى الله عليه وسلم جبريل عن الآية ما معنى خذ العفو؟ فاراد جبريل ان يستعلم فعاد فسأل ربه فقال خذ العفو ان تعفو عن من ظلمك وان تصل من قطعك وتعطي من حرمك. لكن روى جابر وانس وقيس ابن سعد - [00:58:31](#)

غيرهم ان رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن حسن الخلق فقراً عليه قول الله خذ العفو وامر بالعرف واعرض وعن الجاهلين ثم قال هو ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك. قال العراقي اسانيده حسان - [00:58:51](#)

فثبت اذا ان معنى العفو في الآية هو ان يعفو عن من ظلم. واذا امره الله فقد كان ممتثلاً. يا رجل لم يوصف في القرآن فقط بانه ذو عفو وصفح واحسان. بل سبق قبل ان يخلق ويخرج في الامة عليه الصلاة والسلام ذكره في - [00:59:11](#)

والانجيل انه موصوف بالعفو والصفح والاحسان. نعم. قال رحمه الله وقال في التوراة والانجيل في الحديث المشهور في صفته صلى الله عليه وسلم ليس بفضل ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح. نعم الحديث اخرجه - [00:59:31](#)

الشيخان من رواية عبدالله بن عمرو ان صفته في التوراة ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولكن يعفو ويصفح وقد جاء مثله في الانجيل فيما اخرج الحاكم كذلك وقد صححه الحاكم واخرج ووافقه الذهبي انه - [00:59:51](#)

موصوف في الانجيل بمثل ذلك. فثبت اذا ان الله امره في القرآن وليس من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يترك ما امره الله به فقد اخذ بالعفو فكان عفواً. ووصفه الله في التوراة والانجيل بانه يعفو ويصفح صلى الله عليه - [01:00:11](#)

وسلم فنال بهذا المعنى طرفاً مما وصف الله عز وجل به نفسه وتسمى به وهو العفو والعفو هذا فصل ما زال في بقيته تنمة تأتي عليها تباعا ان شاء الله تعالى. اديموا ليلتكم بالصلاة والسلام عليه صلى الله عليه - [01:00:31](#)

وسلم وعطروا جمعتمكم وانيروها بالصلاة والسلام عليه وانتم تستحضرون ما حسن اللباني في الحديث اكثر الصلاة علي يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً. وهو القائل ايضاً صلى الله عليه وسلم فيما صحح اللباني - [01:00:51](#)

اتاني ات من عند ربي عز وجل فقال من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات ويرفع له عشر درجات ورد له مثلها. فاكثروا الصلاة والسلام عليه فانتم حائزون - [01:01:11](#)

اجرا كبيراً وفضلاً عظيماً فالليلة شريفة مباركة فاغتنموا بركتها وحوزوا شرفها. اللهم صلي وسلم وبارك عدد ما صلى عليه المصلون. وصلي يا ربي وسلم وبارك عليه عدد ما غفل عن الصلاة عليه الغافلون. نسألك يا رب علماً نافعا - [01:01:31](#)

ورزقا واسعا وشفاء من كل داء. اللهم ارحم موتانا وافسح لهم في قبورهم ونور لهم فيها. وجاههم يا رب بالحسنات احساناً وبالسيئات عفواً وغفراناً. اللهم اغفر لوالدينا وارحمهم كما ربونا صغاراً. ارفع يا ربي في الجنة درجاتهم - [01:01:51](#)

يكفر سيئاتهم واجمعنا بهم وازواجنا وذرياتنا في جناتك النعيم. اللهم احفظنا والمسلمين بحفظك. واكفنا شر الاشرار وكيد الفجار وشر طوارق الليل والنهار. اللهم اصرف عنا كيد السوء وعاقبة السوء وخاتمة السوء. انت خير حافظا وانت - [01:02:11](#)

ارحم الراحمين ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - [01:02:31](#)